Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

● ما قاله أبو مسلم من أن « لا » لنفى القسم فكأنه تعالى يقول : أسألك غير مقسم لأنى لا أقسم بذلك اليوم ولا بنفسك التى بين جنبيك . . أتحسب أنا لا نجمع عظامك . إذا تفرقت بالموت ؟ إن كنت تحسب ذلك فاعلم أنا قادرون على أن نفعل ذلك . فظاهر الكلام نفى القسم ولكن المراد بهذا النفى التوصل إلى التأكيد وكأنه سبحانه يقول : الأمر بين فلا حاجة بنا إلى القسم عليه . وهذا القول يؤكد الخبر أشد تأكيد [1] .

وأختم هذا المبحث بقسم الله سبحانه وتعالى بحياة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم لما فيها من فوائد جمة تعود على هذه الأمة كمماته صلى الله عليه وسلم كما قال : « حياتى خير لكم ومماتى خير لكم . . . الحديث) [2] .

قال تعالى : ﴿ لعمرك إنهم لفى سكرتهم يعمهون ﴾ [3] .

أخرج البيهقى فى الدلائل وأبو نعيم فى الحلية وغيرهم عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما : « ما خلق الله تعالى وما ذرأ وما برأ نفسا أكرم عليه من محمد صلى الله عليه وسلم وما سمعت الله سبحانه أقسم بحياة أحد غيره . ولا عجب ؛ فإن الذى أخذ الميثاق على سائر النبين أن يؤمنوا به وينصروه ويشهدهم ثم يشهد عليهم بذلك لا جرم أن يفرده بالقسم بحياته دون سائر النبيين . والله أعلم .

---

(١) فى نور القرآن / دكتور : عبد الله شحاته .

(٢) رواه ابن ماجه فى سننه .

(٣) الحجر : ٧٢ .